النصّ الأدبي

تصميم الدرس

تمهيد

أتعرّف على الشّاعر

أقرأ النّصّ

أفهم معجم النّصّ

أكتشف معطيات النّصّ

تصحيح ذاتي: النّصّ الأدبي

جميع الحقوق محفوظة ©

تمهيد

- أتعرّف من خلال هذا النّصّ بالإضافة إلى دراسة المعاني والأفكار والأساليب.
- الشّعر في مواجهة الآفات الاجتماعيةّ.
- طبيعة وخصائص الشّعر الاجتماعي.
- نونا التّوكيد.
- الهمزة المزيدة في أوّل الأمر.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

أتعرّف على الشّاعر:

الشّاعر هو محمّد العيد بن محمّد عليّ بن خليفة، ولد في مدينة عين البيضاء 1332ه/ 1904م. حفظ القرآن وتلقّى الدّروس الابتدائيّة بمدرستها الحرّة، ثمّ انتقل مع أسرته إلى بسكرة عام 1918م، وأخذ العلم عن مشايخها.

وفي سنة 1921م غادر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ ستتين بجامع الزّيتونة، ثمّ عاد إلى أرض الوطن سنة 1923م، وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتّعليم والنّشر في الصّحف والمجلاّت : "في صدى الصّحراء" للشّيخ أحمد بن عابد العقبي– و"المنتقد"، و"الشّهاب" لابن باديس – و"الاصلاح" للشّيخ الطّيّب العقبي.

وفي سنة 1927م دُعِي إلى العاصمة للتّعليم بمدرسة الشّبيبة الإسلاميّة الحرّة، حيث بقي مدرّسا ومديرا لها مدّة اثني عشر عاما. وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان أحد أعضائها العاملين البارزين. ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعيّة "البصائر"، "السّنّة"، "الصّراط"، "الشّريعة". وكذا في صحيفتي "المرصاد" و"الثّبات" لمحمّد عبابسة الأخضري.

وفي سنة 1940م وبعد عام من نشوب الحرب العالميّة الثّانية غادر العاصمة عائدا إلى بسكرة، ومنها دُعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التّربية والتعليم إلى سنة 1947م، ثمّ إلى عين مليلة لإدارة "مدرسة العرفان" إلى غاية 1954م. وبعد اندلاع الثّورة الكبرى أغلقت المدرسة وأُلقي القبض عليه، وزُجّ به في السّجن، ثمّ أُفرج عنه ووُضع تحت الإقامة الجبريّة ببسكرة معزولا عن أفراد المجتمع وتحت الرّقابة المشدّدة حتّى الاستقلال.

توفيّ في 07/رمضان/1399ه/الموافق ل 31/جويلية/1979م بمستشفى باتنة، ودُفن رحمه الله في بسكرة.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

من مؤلّفاته: ديوان شعر مطبوع في مختلف الأغراض والموضوعات. ورواية بلال بن رباح، ورواية هداية بعد الغواية، وأعمال مدرسيّة أخرى.

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

أقرأ النّصّ:

جَـارَ الشّبـابُ علـى القِيَـمْ ♣ ورَمَـى الشرائـعَ بالتُّهَـمْ
وأبَـى النّصيحـةَ تابعـًا ♣ لِهَـوَاهُ يَخْبِـطُ في الظّـُلَمْ
♣ إنَّ الْهَـوَى فِيـهِ احْتَكـمْ
هَجَـرَ الْهُـدَى وَسَبِيلَـهُ ♣ وَعَلَـى الْغَوَايَـاتِ ازْدَحَـمْ
أيـنَ الشّبـابُ ووَعْيُـه ♣ ونَشَاطُـهُ مَهْـمَا عَـزَمْ
أيـنَ الشّبـابُ المُهْتَدِي ♣ إنِّـي هَتَفْـتُ بِهِ فَلَـمْ
تُـبْ ياشبـابُ إلَى الْهُـدَى ♣ إنَّ الضّـلالَ عليـك عَـمْ
الدّيـنُ عاصمُـك الّـذي ♣ يَنْفِـي هَوَاكَ بِمَـا عَصَـمْ
مِلْ لِلْمَتَـابِ مُسَـارِعًـا ♣ وَاجْنَـحْ لَـهُ قَبْـلَ النّـدَمْ
مَنْ ظَـنّ أنّ الدّيـنَ مِـنْ ♣ خَـوَرِ النّفُـوسِ فقدْوَهَـمْ
تَبْكِـي السّـعَـادَةَ آيسًـا ♣ وتَظُـنُّ معنـاهَا انْعَـدَمَ
إنّ السّعـادةَ في حِـمَى ♣ الإيمَـانِ رَاسِـخَةُ القَـدَمْ
إنّ السّـعـادةَ نِعْـمَـةٌ ♣ الإسْلاَم وَهْـوَ أَبُـو النِّعَمْ
أقْـبِلْ عَلَيْـهِ فَإنّـهُ ♣ دِيـنٌ بِـهِ سَعِـدَ الأُمَـمْ

محمّد العيد آل خليفة

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

أفهم معجم النّصّ:

جار : ظلم، وهنا بمعنى أنكر وأعرض.

رمى الشّرائع بالتُّهم: أي ألصق بها التُهم.

أبى: رفض.

هواه: الهوى هو ميل النّفس إلى ما تستلذّ.

ويح: ويل وهلاك.

الغوايات: الضّلالات.

الضّلال: الانحراف، الابتعاد عن الصّواب.

عاصمك: حاميك، مانعك.

اجنح: مِلْ (من الفعل مَالَ).

خور النّفوس: ضعف النّفوس.

آيسا: يائسا.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

أكتشف معطيات النّصّ:

أ- المعنى:

1- متى قال الشّاعر هذه الأبيات في رأيك؟

2- ما نظرة الشّباب إلى القيم والشّرائع؟

3- ما هي القِيَم التي يقصدها الشّاعر في هذه الأبيات؟

4- ما الذي جعل الشّباب يرفض النّصيحة؟

5- فيم كان يتسابق بعض الشّباب؟

6 - قدّم الشّاعر أوصافا سلبيّة أخرى لهذا الشّباب، اذكرها.

7 - ما النّصائح التي تقدّم بها الشّاعر لهؤلاء الشّباب؟ وما تقييمك لها؟ وفي أيّ الأبيات تظهر؟

8 - فيم حصر الشّاعر الحلّ لهذه المفاسد والموبقات التي علِقت بحياة هؤلاء الشّباب؟ هل كان مصيبا في هذا الحلّ؟ وضّح.

9- ذكر الشّاعر فئة من النّاس لا تؤمن بالحلّ الدّيني لمثل هذه المفاسد. بِم ردّ عليهم؟

10- النّاس كلّهم ينشدون السّعادة لكن قلّما من حقّقها في حياته. بِم نصح الشّاعر طالبي السّعادة والباحثين عنها؟

11- الشّاعر كالطّبيب، يشخّص المرض، ويحدّد مسبّباته، ثمّ يصف الدّواء. هل ترى في النّصّ ما يؤكد ذلك؟ وضّح.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ب- المبنى:

1- يُجمع الكثير من الدّارسين أن أسلوب الشّاعر محمّد العيد يميل إلى البساطة والسّهولة. ما الدّافع في ذلك؟

2- آثار الثّقافة الإسلاميّة بادية في أسلوب الشّاعر. أين ترى ذلك؟

3- تراوح أسلوب النّصّ بين الخبر والإنشاء. حدّد نوعين من كلّ صنف، وبيّن أغراضهما البلاغيّة.

4- قلّت الصّور البيانيّة في النّصّ. إلام يرجع ذلك؟

5- استخرج الصّورة البيانيّة الواردة في البيت الثّاني مع الشّرح.

6- النّصّ غير حافل بالمحسّنات إلاّ ما ورد عفوا. حدّد المحسّن الوارد في البيت الأوّل والسّابع.

ج- أستخلص:

1- ما طبيعة الموضوع المعالَج؟ وما المشكلة التي عالجها؟

2- الشّعر الاجتماعي هادف. أين يكمن هدف الشّاعر في تناوله لهذا الموضوع؟

3- هل كان هذا اللّون الشّعري موجودا عند العرب القدامى؟ إن كان موجودا ما هو حجمه؟ وبم اتّسم؟

4- هل لهذا الموضوع علاقة باتّجاه الشّاعر الإصلاحي؟

5- لماذا رأى الشّاعر الخطورة في انحراف هذه الشّريحة من المجتمع؟

6- ما هي أهمّ الأسباب التي أدّت إلى انحراف بعض الشّباب؟

7- كاد الشّاعر أن يحصر الحلّ والدّواء في الدّين وحده لكلّ هذه المفاسد. هل ترى ذلك كافيا؟

http://www.onefd.edu.dz © جميع الحقوق محفوظة

تصحيح ذاتي: النّصّ الأدبي

أ- المعنى:

1- قال الشّاعر هذه الأبيات عندما شهد بعض الشّباب العربي عامّة والجزائري خاصّة قد استخفّ بالقيم الدّينيّة وأعرض عن التّقاليد السّماويّة، وظنّ أنّ سبب التّخلّف يرجع إلى التّمسّك بهذه القيم والتّقاليد، وأنّ التّعصّب ناجم عن تطبيق تعاليم هذا الدّين، فساءه ذلك وقال هذه الأبيات.

2- نظرة الشّباب إلى القِيم والشّرائع باستخفاف وقلّة وعي وإدراك لأهمّيّتهما في حياة الإنسان والنّظام البشري.

3- طبيعة القيم التي جار عليها الشّباب هي القيم الدّينيّة الإيجابيّة التي ظلّت هدفا للعدوّ يُعلن الحرب الشّعواء عليها من حين لآخر ويدسّ السّموم في ثقافته لمحوها وتزييفها، وقد نجح بعض النّجاح عند ذوي العقول الضّعيفة من أبناء هذه الأمّة. ولا يقصد قيمة العمل والعلم لأنّهما في الغرب مقدّستان، وكذلك لا يقصد القيم الإنسانيّة.

4- بعض الشّباب يرفض النّصيحة لأنّه حكّم هواه في مسائل حياته وظلّ أسيرا له، فعميت بصيرته وأضحى لا يفرّق بين ما ينفعه وما يضرّه.

5- يتسابق بعض الشّباب في مجالس الفجور والفسوق، ويزدحم على الغوايات بدعوى أنّ المنغمس فيها متحضّر ويجاري العصر.

6- وصف الشّاعر الشّباب بعدّة أوصاف سلبيّة أخرى بعيدة عن أوصاف الشّباب الطّموح الذي تتعشّم فيه الأمّة الخير، وترى فيه الرّكيزة الأساسيّة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

لبناء نهضتها المنشودة، فوصفهم بقلّة نشاطه، وقلّة وعيه، وعدم اهتدائه، وإعراضه عن النّصيحة.

7- قدّم الشّاعر عدّة نصائح قيّمة مفيدة تمثّل حلاّ ووقاية لمثل هذه الانحرافات، نصحهم بالعودة إلى الرّشاد واتّباع طريق الهدى، كما نصحهم بالرّجوع إلى الدّين وتعاليمه لأنّه خير عاصم وهو الحبل المتين، وكلّ من تمسّك به نجا وأفلح، ومن أرخى يديه عليه سقط وهلك. كما نصحه بالتّوبة السّريعة قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه النّدم. وهذه النّصائح وردت في البيت [7،8،9].

وعموما فإنّ هذه النّصائح قيّمة مفيدة صالحة للعباد والبلاد، وقد كان السّلف الصّالح ينصحون بها، وقطفوا الثّمار منها. ونجدها مبثوثة في كتاب الله وسنّة رسوله.

8- حصر الشّاعر الحلّ في الأوّل والآخر في عامل الدّين، وهو أفضل حلّ على الإطلاق، ولا نكون مبالغين إذا قلنا هو الدّواء لكلّ الأمراض الاجتماعيّة.

فقد جرّبت الأمم المتقدّمة حلولا وضعيّة لكنّها فشلت في القضاء على أمراضها وسلوكات أبنائها المنحرفين التي تتفاقم من يوم إلى آخر.

فمثلا نسبة الانتحار في هذه الأمم ارتفعت رغم توفّر وسائل العيش والرّفاهيّة، ونسبة الجريمة تتضاعف بشكل مخيف حتّى قيل أنّه ما يحدث في المدينة الواحدة في أمريكا من جرائم يفوق ما يحدث في بلد إسلامي كبير.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

إنّ الدّين الذي ارتضاه الله لعباده فيه شفاء للنّفس وعلاج للمرض والسّكينة للضّمير. ((ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب)).

9- إنّ الذّين رموا الدّين بالضّعف والعجز وعدم فاعليّته في محاربة الظّواهر الاجتماعيّة السّلبيّة أولئك أناس لهم نفوس خائرة وقلوب متحجّرة لا عقل لهم ولا رشاد، ولا فكر ولا رأي لهم، قابعون في أوهام يتخبّطون في ظلمات وفي تيه عماء، ولغيرهم تابعون.

10- حقيقة إنّ النّاس جميعا ينشدون السّعادة ويبحثون عنها في كلّ مكان، لكنّهم لم يعثروا عليها. بحثوا عنها في القصور والرّياش ولم يجدوها، وبحثوا عنها في المال والولد ولم يجدوها، وبحثوا عنها في السّلطة والجاه ولم يجدوها؛ وحين بحثوا عنها في رياض الدّين وجدوها، وحين امتلأت قلوبهم بالإيمان أحسّوا بها. فالمرء حين يشعر بأنّه أدّى واجبه نحو خالقه ونحو مجتمعه ونحو أسرته يشعر بها حتّى وإن سكن الكوخ ولبس الخشن وصام الأيّام من قلّة الحاجة.

11- صحيح الشّاعر الاجتماعي مثل الطّبيب، يحدّد الدّاء ويشخّص مسبّباته، ويقترح الدّواء. فالدّاء تمثّل في انحراف الشّباب وغوايته. وأمّا الأسباب فهي في تأثّره بما يصدّر إليه من أفكار هدّامة، وفي ضعف وازعه الدّيني، وكذا في مركّب النّقص الذي يحمله، وفي سيطرة النّفس والهوى على عقله ...

وأمّا الدّواء فيكمن في الرّجوع إلى الدّين والتّمسّك بقيمه، والاستماع إلى النّصح...

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ب- المبنى:

1- يميل الشّاعر محمّد العيد إلى السّهولة والبساطة في لغته وذلك راجع لكونه يتوجّه بكلامه إلى المجتمع كلّه لا إلى أفراد بعينهم، ثمّ أنّه يدرك طبيعة هذا المجتمع ومستواه.

2- آثار الثّقافة الإسلاميّة في قصائد الشّاعر بادية للعيان وملفتة للانتباه، لأنّ الشّاعر مصلح وكان يناضل في صفوف جمعية العلماء المسلمين، وكان من

أهداف الجمعيّة نشر الثّقافة الإسلاميّة وغرس القيم التي جاء بها الدّين الإسلامي، لهذا ليس عجيبا أن ترى توظيف بعض الكلمات والمعاني من التّراث الإسلامي في نصوص هذا الشّاعر المتشبّع بالثّقافة الإسلاميّة والمتأثّر بأسلوب القرآن. فالكلمات القرآنيّة وزّعت في القصيدة ووظّفت أحسن توظيف، ككلمة الشّرائع، الهدى، المهتدي، الضّلال، الإيمان.. ومعاني البيتين الأخيرين مأخوذان من معاني بعض الآيات القرآنيّة والأحاديث، كقوله تعالى: ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا))، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: ((ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمّد رسولا)).

3- من الأساليب الخبريّة ما جاء في البيت الأوّل والثّاني، وغرضهما البلاغي التّقرير. أمّا الإنشاء نجده في النّداء: يا شباب، غرضه لفت الانتباه. والاستفهام: أين الشّباب ووعيه؟.. غرضه التّوبيخ. وإن شئت إضافة الأمر: تُب من، أقبِل، غرضه النّصح.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

4- الصّور قليلة لأنّ الشّاعر اعتمد على الأسلوب المباشر، واهتمامه بالمضمون كان أكثر.

5- الصّورة الواردة في البيت الثّاني كناية في قوله: يخبط في الظّلم. كناية عن التّيه والضّلال. فالظّلم حاجز يمنع العين من رؤية الأشياء على حقيقتها. ففي الكناية تجد الدّليل على المعنى.

6- ورد في البيت الأوّل تصريع، وهو ظاهرة شاعت قديما وحديثا تظهر في مطلع القصائد.

(... القيم... التّهم). ففي التّصريع جرس موسيقي تأنس له الأذن ويزيد الأسلوب رونقا وجمالا.

أمّا في البيت السّابع فقد ورد محسّن معنوي يتمثّل في طباق الإيجاب: (الهدى الضّلال)، ولا يخفى ما للطّباق من أثر في توضيح المعنى وتأكيده وتقويته وتعميق الشّعور به، بالإضافة إلى إضفاء الجمال على الأسلوب.

ج- أستخلص:

1- الموضوع الذي عالجه الشّاعر يندرج ضمن الموضوعات الاجتماعيّة، تناول فيه الشّاعر مشكلة انحراف بعض الشّباب عن قيم دينه واستخفافه بشرائع ربّه وانغماسه في المفاسد والغوايات.

2- الشّعر الاجتماعي في مجمله هادف، وهدف الشّاعر من نظم هذه الأبيات هو تصحيح هذه السّلوكات المنحرفة الصّادرة من فئة من الشّباب، وتقويمها وتصويبها، ومحاولة إرجاعها إلى الصّواب، وذلك بالتّمسّك بالدّين وقيمه، والتّوبة من كلّ ما صدر من النّفس.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

3- لم يحفل الشّعر العربي القديم كثيرا من النّاحية الاجتماعيّة، بل انصرف في معظمه إلى تمجيد الفرد وتعظيمه. وقلّما تناول مسائل لها علاقة بالمجتمع كلّه، لأنّ الشّاعر كان يدور في فلك الأمراء والملوك ومرتبطا بهم ماديّا، لذا لم يجد فائدة في تناول أدواء المجتمع.

قليلة هي القصائد التي تناولت القضايا الاجتماعيّة في العصور الأدبيّة القديمة، وكانت تتّسم بالتّحليل السّطحي والخصوصيّة في معالجة المسائل والمشاكل الاجتماعيّة. لا تعطيك صورة شاملة عن المجتمع في ذلك الوقت.

4- نعم معالجة مثل هذه القضايا الاجتماعيّة من قِبل هذا الشّاعر لها علاقة باتّجاهه الإصلاحي، فقد عُرف بأنّه كرّس حياته في خدمة الأجيال مدرّسا وصحفيّا، كما عُرف أيضا بأنّه يحضر في كلّ مناسبة ويسجّل ويؤرّخ حتّى

يستفيد أبناء المجتمع في الحاضر والمستقبل.

كان يقضي سحابة يومه في الوعظ والبناء، ويقضي سواد ليله في التّدبير والتّفكير، يخترق مع غيره في الجمعيّة النّجود والوهاد، ناشرا أفكاره الإصلاحيّة، ويزرع بذور النّهضة، ويجتثّ ما هو طفيلي ومفسد، ويهدّم بمعوله كلّ ورم خبيث، ويطفئ كلّ فتنة أيقظها حقود ولعين.

5- تكمن الخطورة في انحراف هذه الشّريحة من المجتمع كون الشّباب في الأمّة يمثّل عمودها الفقري وركيزتها الأساسيّة والأمل والرّجاء في بناء صرح المستقبل والنّهضة. فمن صفوف الشّباب يكون الطّبيب

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

والمهندس والمربّي والمسؤول وغيرهم ممّا يُعتمَد عليهم، وإذا كان هؤلاء منحرفين فلا خير فيهم ولا في أعمالهم.

6- يمكن تلخيص بعض الأسباب التي أدّت إلى انحراف بعض الشّباب إلى:

- ضعف الوازع الدّيني عندهم ومركّب النّقص اتّجاه دينهم.

- كثافة البرامج المعدّة من الغرب لتحطيم وتهديم قيم الدّين، والتي أصبحت تصل وتغزو البيوت بسهولة عبر القنوات الفضائيّة والصّحف والأفلام الماجنة وغيرها.

- تراجع المؤسّسات الثّقافيّة والدّينيّة ووسائل الإعلام المحلّيّة في مواجهة الغزو الثّقافي الذي سيطر على عقول كثير من الشّباب.

7- حقيقة أنّ الدّين يبقى هو الحلّ الوحيد والحاجز الذي يقف في وجه هذه الحملات المسعورة التي يشنّها الملحدون الشّيوعيّون المادّيّون في الوقت الحاضر كما كان بالأمس، بعد أن حاصرت الشّباب كثير من المفاسد والموبقات من صنع هؤلاء.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©